***المحاضرة الثانية***

***مفاهيم الكلمات المفتاحية للمقياس***

***(منهجية - منهج - البحث - العلمي - الأدبي)***

*إن الوقوف وقفة علمية على مفاهيم الكلمات المكوِّنة للمقياس، يشكل أهمية يصعب التقليل من أهميته؛ لأن فهم تلك الكلمات يساعد على فهم ما ينبني عليها من مفردات وعناوين.*

***المنهجية***

*هناك من يخلط بين مفهوم المنهجية والمنهج، ويجعلهما بمعنى واحد. والحق أن المنهجية يقابلها في اللغة الإنجليزية Methodology، وفي اللغة الفرنسية Methodoogie وهو مصطلح مركب من كلمتين Method، الإنجليزية، وMethode الفرنسية، وتعني المنهج[[1]](#footnote-2). وLogy الإنجليزية وLogie الفرنسية، وتعني العلم[[2]](#footnote-3).*

*وبهذا التحديد اللغوي المركب "يتجلى لنا واضحا بأن المنهجية اصطلاحا هي عبارة عن ذلك العلم الذي يهتم بدراسة المناهج أي أنها علم المناهج"[[3]](#footnote-4).*

***المنهج***

*المنهج* ***لغة****: الطريق، أو المسلك. وقد ورد في القرآن الكريم، في سورة المائدة، الآية 48 في قوله عز وجل: "لِكُـلٍّ جَـعَـلْـنا مِـنْـكُـمْ شِـرْعَـةً ومِـنْـهاجا".*

*وأما في* ***الاصطلاح****؛ فقد عرف مفاهيم كثيرة، وذلك حسب التطور الذي مر به عبر العصور .. "ففي العهد الإغريقي، يرجع أول استعمال لمصطلح منهج ... إلى أفلاطون ...(ت347 ق.م)، ويقصد به ... المعرفة المكتسبة من تعامل الإنسان مع واقعه. أما أرسطو...(ت322 ق.م) - تلميذ أفلاطون- فقد عرَّف المنهج بأنه البحث نفسه"[[4]](#footnote-5).*

*وأما علماؤنا المسلمون؛ فقد عرفوا "المنهج بأنه عبارة عن مجموعة من القواعــد المصوغة التي يعتمدها الباحث بغية الوصول إلى الحقيقة العلمية بشأن الظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة والتحليل"[[5]](#footnote-6).*

*وفي العصر الحديث، شهد هذا المصطلح تطورا كبيرا، وكان من أشهر تلك التعاريف:*

*1/ أن المنهج هو "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين"[[6]](#footnote-7).*

*2/ أو: هو "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم (المختلفة) بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[[7]](#footnote-8).*

***البحث***

*إن لفظة البحث "من* ***الناحية اللغوية*** *مشتقة من الفعل بحث بمعنى تقصَّى وتتـبَّـع وتحرَّى وسأل واكتشف"[[8]](#footnote-9). ولذلك "يكون معنى البحث هو التقصي والتتبع والتحري والاكتشاف لحقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور"[[9]](#footnote-10).*

*وفي* ***المفهوم الاصطلاحي****؛ فإن لفظة البحث تعني "الدراسة الدقيقة والمنظمة لموضوع معين باستخدام المنهج العلمي للوصول إلى حقائق يمكن الاستفادة منها"[[10]](#footnote-11).*

***العلمي***

*إن نسبة البحث إلى العلم يعني السعي إلى وضع اليد على الحقيقة، أي حقيقة موضوع البحث أو الدراسة، وذلك بالتعـرف على كل ما يتصل به من قريب أوبعيد. وبذلك يتم اعتماد المنهج بمفاهيمه التي وقفنا عليها قبل قليل، على مختلف العلوم بأقسامها المختلفة، وهي:*

*1/ العلوم الطبيعية التطبيقية،* ***وتقوم على التجـربة****.*

*2/ العلوم الإنسانية (****ومنها الأدب****)،* ***وعمادها العقل والوجدان****.*

*3/ العلوم الدينية،* ***وعمادها الوحي الصحيــح****، كما هو الشأن في ديننا الإسلامي العظيم. وقد يسأل سائل عن حقيقة الوحي؟ فنقول له: إن التطورات العلمية المتلاحقة قد أثبتت أن هناك حقائق علمية غير مادية يوقن بوجودها حتى الملحد، كالعقل والكهرباء على سبيل المثال لا الحصر!*

***الهدف من البحث العلمي***

*إن للبحث العلمي بأقسامه المختلفة، هدفين كبيرين هما:*

***الأول/ أنه عملية بناء مستمرة:*** *بمعنى أن كل بحث جديد يشكل إضافة إلى ما انتهى إليه الباحثون قبل ذلك.*

***الثاني/ المساهمة في بناء الحضارة:*** *لأن الحضارات التي ظهرت على مسرح التاريخ قديما وحديثا، إنما تحققت بفضل جهود الباحثين الإبداعية في الميادين العلمية التجريبية والإنسانية المختلفة.*

***علاقة الأدب بالحضارة***

*وفي هذا السياق، قد يقفز هذا السؤال الهام إلى ذهن القارئ الذكي وهو: ما علاقة الأدب بالحضارة؟ والإجابة التي نسارع إلى الكشف عنها، من خلال ما ذهب إليه الكاتب الكبير عباس محمود العقاد، هي* ***أن الأدب يغذي الحضارة بالعاطفة وذوق الجمال****[[11]](#footnote-12)؛* ***فيهذبها ويسمو بها****؛* ***فتصير حضارة إنسانية******وليست مادية آلية صرفة****!*

*ثم إن الذي يُقِيم تلك الحضارة هو الإنسان. والإنسان عند أصحاب العقول الحرة الكبيرة - في كل الثقافات- ذو أبعاد ثلاثة: عقل ووجدان وجسم. وأنه عندما يتحقق الغذاء الصحيح للبعد الوجداني للإنسان - وهنا تكمن وظيفة الأدب- فذلك معناه أن هذا الإنسان قد سما؛ فتسمو تبعا لذلك حركته في الحياة!* ***ومن خلال سموِّ حركته هذه تتحقق إنسانية******الحضارة****!*

***الأدبي***

*إن وصف البحث بأنه علمي أدبي، تقتضي منا الوقوف على مفهوم الأدب لغة واصطلاحا؛ وذلك لأن لهذا المفهوم، في بعديه اللغوي والاصطلاحي، علاقة واضحة بطبيعة المنهج المهيمن على البحث الأدبي.*

*ولأهمية هذا الموضوع وحيويته، وتشعب عناصره؛ فسوف نتناوله بشيء من التفصيل في المحاضرة التالية.*

1. ـ ............. [↑](#footnote-ref-2)
2. ـ ............. [↑](#footnote-ref-3)
3. ـ ............ [↑](#footnote-ref-4)
4. ـ ........... [↑](#footnote-ref-5)
5. ـ .................... [↑](#footnote-ref-6)
6. ـ .................... [↑](#footnote-ref-7)
7. ـ .................. [↑](#footnote-ref-8)
8. ـ .................. [↑](#footnote-ref-9)
9. ـ ................. [↑](#footnote-ref-10)
10. ـ .............. [↑](#footnote-ref-11)
11. ـ ينظر ............ [↑](#footnote-ref-12)